

الصحف لا في الموطأ من المعاني والآسانيد

تأليف
الإمام أبي ذر أبو هريرة بن جندب
ابن محمد بن جندب الأبراهيمي القرطبي

(368 - 463 هـ)

تحقيق :
محمد التائب السعدي

الجزء الثالث

تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده الى الهدى والرشاد ، وسلك
بهم سبيل الخير والسداد ، واناثر بصائرهم بالطم والعرفان ، ونور قلوبهم
بالتقوى والايمان .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى
آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين .

اما بعد :

فمن لطف الله بعباده ، ومننه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى ، ورحمته
الشاملة ، ونعمه السابقة ، ان قيض لهذه الامة - في جميع العصور -
علماء عاملين كرسوا حياتهم لخدمة الثقافة الاسلامية ، ونشرها بين الناس
تليما وتاليفا ، وبذلك صانوا الشريعة من الضياع ، وذاذوا عن حياضها ،
وحموها من تحريف الغالين ، وتاويل الجاهلين ، وانتحال المبطلين .

وفي مقدمة هؤلاء العلماء الافذاذ الامام الحافظ الحجة ابو عمر يوسف
ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي ، الذي ألف كتابا نفيسة
صارت بذكرها الركبان ، وتناقلتها الألسن بالاكبار والاجلال في كل مكان ،
واشتغل بدراستها والكرع من ينابيعها العلماء الاعلام ، وصارت معتمدا
الحفاظ الكبار في كل زمان .

ومن الكتب القيمة التي ألفها هذا الامام الجليل كتاب التمهيد لما في
الموطأ من المعاني والأسانيد ؛ هذا الكتاب العظيم الذي ادخره الدهر للعهد
الحسنى الزاهر .

ان بعث هذا التراث الخالد من مرقنه ليرى النور لأول مرة في التاريخ ،
وليتيسر للعلماء في المشرق وفي المغرب الاطلاع عليه يعد مفخرة كبرى ،
وماثرة خالدة ، خصت العناية الريانية بها سلالة الدوحة النبويه الكريمة ،
و فرع الشجرة الطوية المجيدة ، امير المؤمنين وحامي حمى الملة والدين
مولانا الحسن الثاني ايده الله ونصره ، من اشارته امر مطاع ، وطاعته غنم ،
فاصدر اوامره السامية - بطبع هذا الكتاب الجليل - الى من اسعده الله
تعالى بخدمة الاعتاب الشريفة ، ومن عليه بهذه المكرمة العظيمة ، وزير
عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاش ، الذي يبذل
كل ما في وسعه لصالح الاسلام والمسلمين ارضاء لدينه وملكه ، والذي لم
يال جهدا ، ولم يدخر وسعا ، في تهيب الظروف المناسبة لانجاز هذا
المشروع القيم ، واحياء هذا التراث الخالد الذي يعتبر حسنة من حسنات
سيدنا المنصور بالله ، تضاف الى الحسنات الكثيرة التي لامير المؤمنين
في نشر العلم ، واحياء تراثنا المجيد .

فاسند الى معالي الوزير القيام بهذه المهمة الجيلة وهي تحقيق الجزء
الثالث من كتاب التمهيد .

فوضعت تصميما لتنفيذ هذه المامورية الكريمة ، وطدت فيه العزم
على تخريج الاحاديث التي يشتمل عليها الكتاب ، وذلك بالاشارة الى من
رواها من كبار المحدثين الذين سبقوا المؤلف لهذا الميدان ، وذكر ما قيل
في كل حديث من تصحيح وغيره ، والتعليق على كل ما اراه ضروريا .

ولما شرعت في العمل حسب التصميم المذكور فوجئت بتشعب
البحث وصعوبة التنقيب في هذا الكتاب ، وتحقق لدى اني اذا اتبعت الخطة
التي رسمتها لنفسي لانجاز هذا المشروع الضخم ، سيطول بي الحديث ،
وساستغرق زمنا طويلا في تحقيق كل جزء ، وبالتالي لا يتم تحقيق الكتاب
الا بعد مضي اجيال .

ذلكم ان تحقيق كتاب التمهيد ليس بالامر الهين ، بل يحتاج الى كثرة امان النظر في كل مسألة ، ويتطلب من المحقق ان يبذل قصارى جهده ، وينفق جل اوقاته في المقابلة والتصحيح والتصويب ، اذ مما لا شك فيه ان الاشتغال بهذا الكتاب الفريد من نوعه يعتبر عملا عظيما ، ولكنه محاط بالاشواك ، ومحفوف بمصاعب كثيرة ، ومتاعب جمة ؛ فلحد الساعة لم يتيسر العثور على نسخة تامة منه ، بل كل نسخة يوجد فيها بتر اما في اولها ، او في وسطها ، او في آخرها بالاضافة الى ان بعضها اتت عليه الارضة ؛ فالتفت كثيرا من الحروف والكلمات والجمل .

وهناك صعوبة اخرى تعترض المحقق وهي انه يوجد في بعض النسخ ما ليس في الاخرى .

وبما ان المقصود هو ابراز هذا الكتاب للوجود تلبية لرغبة كثير من العلماء ، ورجال الفكر والادب الذين يبحثون ، ويسالون عنه في كل حين ، ويرجون الاسراع بطبعه حتى يطلع عليه كل عالم ، وتتسنى استفادة كل باحث منه رايت من اللازم ان اسلك طريقا وسطا في التحقيق ، ليتم انجاز هذا المشروع في اقرب الاجال .

منهج التحقيق :

عندما عازمت على الشروع في تحقيق هذا الجزء بحثت في الخزانة الملكية ، وفي خزانة جامعة القرويين لعلي اعثر على نسخ اخرى اضيفها الى النسختين المصورتين : التركية والمراقية .

ولقد تحققت الامنية حيث وجدت نسخة بالخزانة الملكية رقمها 4186 لم تقع الاشارة اليها في تصدير الجزء الاول من التمهيد ، تشتمل على حرفي : الراء ، والزاي ، انتفعت بها كثيرا لكون الجزء الثالث يتسديء بحرف الراء .

كما وجدت بخزانة القرويين اوراقا رقمها 3064 ، استفدت منها ايضا في تحقيق هذا الجزء لكونها تشتمل على طرف من حرفي الراء والزاي ،

ووجدت - أيضا - بخزانة القرويين اسفارا واوراقا من التمهيد
ساذكر بعضا من اوصافها فى هذا التصدير ان شاء الله .

وبعد ان تجمع لدى اربع نسخ ، اتبعت الخطة الآتية فى تحقيق هذا
الجزء :

اولا : صححت متن الكتاب ، وذلك بمقابلته بالنسخ الموجودة - حاليا -
وهي اربع نسخ كما تقدم :

ا - نسخة مصورة عن المخطوط الموجود بمكتبة اسطنبول بتركيا ،
ورمزت اليها بحرف : (ا) .

ب - نسخة مصورة من احدى مكتبات العراق ، ورمزت اليها
بحرف : (ج) .

ج - نسخة موجودة بالخزانة الملكية العامرة ، رقمها : 4186 وهي غير
مرتبة فى اولها ، حيث يوجد فى الورقة الثانية منها : حديث اول
لزياد بن سعد ، وفى اول الورقة السابعة منها : طرف من الحديث
الاول لربيعة بن ابي عبد الرحمن ، بالاضافة الى انها مبتورة الآخر ،
وتنتهي بقوله :

قال ابو عمر : من قال : ان هذه الاربعة سواء ، احتج بما رواه حمزة
عن الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : خير الكلمات اربع لا تبالي بايهن بدأت : سبحان
الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر .

وتشتمل هذه النسخة على الأحاديث التي رواها الامام مالك عن
شيوخه الآتية اسمائهم وهم : ربيعة بن ابي عبد الرحمن ، وزيد بن
اسلم ، وزيد بن ابي انيسة ، وزيد بن رباح ، وزيد بن سعد .

وهذه النسخة فيها كسحط ، وخرم ، ومحو ، وتلاش ، خالية من
نقط الحروف - غالبا - مما جعلني اتحمل الصعاب فى قراءتها ،
وتفهم محتواها ، ورغم ذلك فانها مفيدة جدا ، ورمزت لها بحرف : (م)

د - قطعة بخزانة جامعة القرويين بخط أندلسي رقمها : 3064 وهي عبارة عن أوراق مستقلة ، تشتمل على الصفحة الأخيرة من الحديث الثاني لربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وعلى الحديث الثالث والرابع والخامس وطرف من الحديث السادس لربيعة وتنتهي في قوله : وتوفيت ميمونة ص : 151 من الجزء الثالث .

وبها أوراق أيضا تشتمل على أواسط الحديث السادس لزبد بن اسلم ، وتنتهي بصفحات أربع من الحديث التاسع لزبد بن اسلم ، ورمزت لها بحرف : (ق) .

ولقد رايت من المفيد ان اشير الى ما يوجد بخزانة القرويين من التمهيد زيادة على القطعة المذكورة سابقا ؛ لعدم التعرض في تصدير الجزء الاول لوصف ما ذكر :

1 (السفر الاول من التمهيد ، رقمه : 774 .

يبتدىء بالمقدمة التي استهل بها ابن عبد البر كتاب التمهيد ، وينتهي بقوله : كمل السفر الاول من كتاب التمهيد ، بحول الله تعالى ، وحسن عونه ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ، يتلوه ان شاء الله تعالى في اول السفر الثاني باب الخاء : خبيب بن عبد الرحمن : رجل من الانصار مدني ثقة .

خط النسخة مغربي جيد للغاية وهي في حالة حسنة .

2 (ورقات مستقلة من السفر الاول رقمها : 3060 ، تشتمل على احاديث ايوب السخيتاني ، والحديث الرابع لثور بن زيد الديلي ، وعلى باب الجيم : جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عن جميعهم .

وهي غير مرتبة ، ومكتوبة بخط مشرقي .

3 (السفر السابع من كتاب التمهيد لما في الموطن من المعاني والاسانيد ، رقمه : 116 يبتدىء باحاديث ابن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام ، وينتهي بالحديث الثاني لابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن ،

وفي آخره : نجز السفر السابع من التمهيد بحمد الله ، يتلوه اول الثامن : ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهنلي ان شاء الله .

كتبه الحسن بن يوسف الازدي ، فكمل - والحمد لله - في العشر الاواخر من ربيع الاول من سنة خمس وخمسمائة .

خط النسخة انكليسي جيد ، وهي في حالة طيبة .

(4) اوراق مستقلة بخط انكليسي ، رقمها : 3062 تبتدىء بحديث ابن شهاب ، عن عباد بن زياد ، وتنتهي بحديث ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن اسيد .

(5) اوراق مستقلة بخط انكليسي ، رقمها : 3061 ، تشتمل على حديث تاسع وثلاثين لنافع عن ابن عمر ، وحديث موفى اربعين لنافع عن ابن عمر ، وحديث ثالث واربعين لنافع عن ابن عمر .

(6) السفر الرابع عشر تام الا بنحو ورقة من آخره ، رقمه : 3063 ، وهو مرتب يبتدىء بالاخبار التي رواها الامام مالك عن نعيم بن عبد الجمر ، وفيه حرف الصاد : صفوان بن سليم ، وصالح بن كيسان ، وينتهي بالحديث الرابع والعشرين لعبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار ، خط السفر واضح ، ولكنه متلاش ، اتت الأرضة على بعض كلماته .

ولقد قارنت بين هذه النسخ الأربع ، وامعنت النظر فيها ، وعند وجود اختلاف بينها في حرف ، او كلمة ، او جملة ، او جمل اثبت ما صح عندي ؛ واشير الى ما في النسخ الاخرى في الحواشي المخصصة للفروق .

ثانيا : ذكرت تراجم مختصرة لكثير من الرواة المذكورين في هذا الجزء ممن لم يسبق أن ترجم لهم في الجزئين السابقين ، مشيرا الى ما قيل فيهم من تعديل أو تجريح ، معتمدا في ذلك على ما ذكره الأئمة الاعلام .

وتحمل هذه التراجم ارقاما مسلسلة تابعة لارقام الجزئين : الاول والثاني .

ثالثا : عاقت بايجاز على ما يحتاج الى التعليق ، وخرجت كثيرا من الاحاديث ، مقتصرا في بعض الأحيان على ذكر مرجع من المراجع المهمة اشارة الى ان المقصود هو التنبيه على ان الحديث الذي ذكره المؤلف موجود بنصه ، او معناه في دواوين الحديث المؤلفة قبل التمهيد . وكل صفحة من صفحات هذا الجزء تحمل ارقاما خاصة بها ابتداء من واحد .

رابعا : نهت على المواضيع التي توجد فيها احاديث الباب في كتاب الموطأ معتمدا في ذلك على شرح الزرقاني على الموطأ ، مشيرا الى الجزء والصفحة ؛ ليتمكن الرجوع اليها عند الحاجة ؛ ويوجد عن يمين كل حديث منها رمز : نجمة تميزها لها عن غيرها .

اما الفهارس فلقد وضعت فهرسا مفصلا لمواضيع الكتاب ، وآخر للاعلام المترجمين مرتبا ترتيبا أبجديا .

تنبية :

يوجد في أسفل صفحات متن الكتاب ما يلي :

الفروق ، ثم التراجم ، ثم الاحاديث ، والتعليق ، ثم احاديث الباب مفصلا بين جميعها بخط أفقي .

هذا ما وفقني الله اليه في تحقيق هذا الجزء الذي يشتمل على الاحاديث التي رواها الامام مالك عن شيخه ربيعة بن أبي عبد الرحمن ؛ المعروف بريعة الراي ، وعددها اثنا عشر حديثا ، وعلى سبعة من الاحاديث التي رواها الامام مالك عن شيخه زيد بن اسلم ، وهي بعض ما رواه الامام عن زيد بن اسلم ؛ اذ عدد ما رواه عنه واحد وخمسون حديثا سيأتي جملها في الجزء الرابع ان شاء الله .

ولا ادعي لعلمي هذا الكمال ، ولكنني حاولت جهد المستطاع ان يكون عند حسن الظن ، ولي امل وطيد في ان يكون تحقيق ما بقي من الاجزاء اكمل وأتم ؛ بحول الله وقوته .

واني ارجو من السادة العلماء ومن كافة الباحثين ان يزودوني بتوجيهاتهم لاعمل بمقتضاها في تحقيق ما بقي من اجزاء هذا الكتاب الذي يعتبر - بحق - كنزا نميننا .

والله اسال ان يحفظ مولانا امير المؤمنين الحسن الثاني بما حفظ به الذكر الحكيم ، ويكلاه بعينه التي لا تنام ؛ فاليه يرجع الفضل بداء وعودا ، في اخراج هذا التراث العظيم الى الوجود ، ايده الله ونصره ، ووفقه لما يحبه ويرضاه ، وحفظه في ولي عهده الامير المحبوب سيدي محمد وفي سائر انجاله الكرام ، وافراد أسرته الكريمة ، وسدل رداء رضوانه وعفوه ، وسحائب رحمته على فقيد العروبة والاسلام امير المؤمنين مولانا محمد الخامس ؛ انه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

كما اساله سبحانه وتعالى ان يتقبل عملي هذا بقبول حسن ، ويجعله خالصا لوجهه الكريم ؛ انه سميع مجيب .

الرباط في يوم الاثنين 6 ربيع الثاني عام 1391 — 31 ماي سنة 1971

محمد التائب السميدي خريج دار الحديث الحسنية

وملحق بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية